الباب الرابع

في الحروف التي تزاد في الكلمات

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

تزاد همزة الوصل سماعاً في «أل»وفي الأسماء العشرة (ابن، وابنة، وابنم، واسم، وامرؤ، وامرأة، واست، واثنان، واثنتان، وايمن)، وتزاد قياساً في المصادر التسعة، وما تصرَّف منها من فعلي الأمر والماضي، وهي الثلاثة الخماسية: (افْتِعال وانْفِعال وافْعِلال)، والستّة السداسية: «اسْتِفْعال، افْعِنْلال، افْعيلال، افْعِوّال، افْعيلالا، افعلّال).

وتزاد الألف في الوسط أو في الطرف، ولا يُنطق بها أصلاً، فتزاد في الوسط في كلمة «مِائة»، وتطّرد الزيادة في حالة التثنية، نحو: «مِائتان»، وفي حالة التركيب مع الآحاد، نحو: ثلثمائة، وأربعمائة، وخمسمائة، وستمائة، وسبعمائة، وثمانيمائة، وتسعمائة، ولا تزاد في الجمع، نحو: مئون، ومئات. ولا في النسبة إلى «مائة»، نحو: «مِئيٌ».

وتزاد في الطرف بعد واو الضمير المتطرفة[1] في الفعل الماضي، نحو: كتبوا، أكلوا، اجتهدوا، وفي الأمر، نحو: اكتبوا، كلوا، وفي المضارع المحذوف النون لناصب أو جازم، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[2]

---

(١) بعض الكتّاب يزيد ألفاً بعد كل واو متطرفة سواء كانت في فعل أو اسم، وهذا من الخطأ المحض إذ أن زيادة الألف مختصة بواو الضمير المتطرفة في الفعل بخلاف واو العلة، فلا تزاد بعدها ألف، نحو: يدعو محمد. واعلم أنك إذا قلت: العلماء علموا هم غيرهم. وجعلت هم ضمير رفع مؤكّد للواو، فاكتب الألف بعد الواو، وإن قلت ربوا الأحداث وعلموهم الواجب عليهم، فلا تكتب الألف لأن «هم» مفعول، فلا يفصل بينه وبين ما قبله.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤ .

بخلاف جمع المذكر السالم، والملحق به نحو: «مهندسو المدينة على ضفتي النيل»، ونحو: «هم أولو الفضل وذوو السبق»، فلا تكتب ألف بعد الواو كما لا يكتب أيضاً بعد واو الأسماء الخمسة، نحو: «جاء أبو منصور». وكذا بعد واو الإشباع، نحو: «همو حضروا».

ويزاد في الشعر ألف لينة يقال لها: ألف الإطلاق، وهذه ينطق بها، وتكون في آخر البيت لضرورة القافية، كالألف التي في كلمة «شهدا» في البيت الآتي [البسيط]

وَكَمْ لَكُمْ يا بَني الزَّهْراءِ مِنْ شَرَفٍ عَالٍ بهِ اللهُ في القُرآنِ قَدْ شَهِدا

وتزاد الألف في آخر المنصوب المنوَّن، نحو: «قرأت كتاباً»، بشرط ألا يكون منتهياً بتاء التأنيث المربوطة، أو بهمزة مكتوبة فوق ألف، أو بهمزة قبلها ألف، وألا يكون مقصوراً.

المبحث الثاني

تزاد هاء ساكنة في الطرف، تُسمَّى هاء السكت بعد كل متحرّك الآخر بحركة غير إعرابية، لأجل الوقف عليها، وتسقط لفظاً في حالة الدرج، وزيادتها إمّا واجبة أو جائزة، فتجب زيادتها في الكلمات الآتية:

١- في الأمر من اللفيف المفروق[1] لكونه يصير على حرف واحد، بشرط أن يكون مسبوقاً بفاء أو واو، وألا يكون «وقى»، و«وفى».

وكذا في الأمر من «رأى»، نحو: «ره نفسك ولا تره عدوك».

٢ - في كلمة «ما» الاستفهامية المجرورة بالإضافة إذا وقف عليها، نحو: «بمقتضى مه فعلت كذا»؟ ويجوز زيادة الهاء أو تركها في الكلمات الآتية:

١ - في الأمر من اللفيف المفروق إذا أُكِّد بالنون، أو سبقته فاء أو واو، نحو: قِ نفسك، أو قه نفسك، أو قن نفسك، أو قنه نفسك، وكذا مضارعه المجزوم، نحو: «لم يفِ كامل بوعده». أو «لم يفه بوعده».

---

(١) اللفيف المفروق: هو ما فاؤه ولامه من حروف العلة، نحو: وقى، وفى.

٢ - في الأمر من الناقص[١] ومضارعه المجزوم، نحو: اسعه في طلب المعالي، وإن لم تسعه فقد أخطأت.

٣ - في كلمة «ما» الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر، نحو: لمه أضعت وقتك سدى؟ عمه تسأل؟

٤ - في الاسم المنتهي بحرف علة، مثل: هو، هي، نحو: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾[٢].

٥ - فيما آخره ياء المتكلم، مثل: مالي وسلطاني، نحو: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾[٣].

٦ - في الاستغاثة والندبة، نحو: يا رباه، يا غوثاه، يا أبتاه، يا ويلتاه، وا ولداه، وا حَرَّ قلباه.

المبحث الثالث

تزاد الواو في الوسط أو الطرف، ولا يُنطق بها أصلاً، فتزاد في الوسط في الكلمات الآتية :

١ - في «أولاء» (بالمدّ) و«أُولى» (بالقصر) اسما إشارة مطلقاً، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٤].

٢ - في «أولو» (المرفوعة) أو «أولي» (المنصوبة أو المجرورة) بمعنى أصحاب، نحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٥]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾[٦].

٣ - في «أولات» بمعنى: صاحبات، نحو: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾[٧].

وتزاد في الطرف في اسم «عمرو» بشرط أن يكون علماً لم يُضَفْ

(١) الناقص ما لامه حرف علة، نحو: غزا، رمى، سعى.
(٢) سورة القارعة، الآية: ١٠ .
(٣) سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨-٢٩ .
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥ .
(٥) سورة الزمر، الآية: ١٨ .
(٦) سورة طه، الآية: ٥٤.
(٧) سورة الطلاق: الآية: ٤ .

لضميره، ولم يقع في قافية ولم يصغَّر، ولا محلى بـ «أل»، ولا منسوباً، ولا منصوباً منوَّناً، فإن كان منصوباً غير مُنوَّن فتزاد الواو منعاً من التباسه بـ «عُمَر» الممنوع من الصرف، نحو: «إن عمرو بن العاص هو الذي فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب».

وتزاد واو يُنطق بها بعد ميم الجمع، لتدلّ على إشباع ضمتها، ويقال لها: واو الصلة، نحو قول الشاعر [الوافر]

وإخْـوانٌ تَـخِـذْتُـهُـمـو دُروعـاً فـكـانُـوهـا ولـكـن لـلأَعـادِي
وخِـلْـتُـهُـمـو سِـهـاماً صـائـباتٍ فـكـانـوهـا ولـكـنْ فـي فُـؤادِي

[الطويل]

اتَّخَذْتُكُمو دِرْعاً حَصيناً لِتَدْفَعُوا نِبال العِدا عَنِّي فَكُنتم نِصالَها
وقَدْ كُنتُ أَرجو مِنْكُمو خَيْرَ ناصِرٍ عَلى حِينِ خُذْلانِ اليمينِ شِمالَها
فإنْ كُنْتُمو لم تَحْفَظوا لِمَوَدَّتي ذِمَاماً فكُونوا لا عَلَيْها ولا لَهَا

* * *